



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق معرفية في الحوكمة

فاروق يونس*: حوار بين طالب جامعي وخبير مالي حول الرقابة البرلمانية

الطالب: صباح الخير أستاذ.

الخبير: صباح النور.

الطالب: استاذ انا طالب جامعي في قسم القانون والسياسة في المرحلة الأخيرة.

الخبير: في أي فرع انت؟

الطالب: فرع السياسة.

الخبير: جيد. أمرني، ما هي طلباتك؟

الطالب: لا "أمر" عليك ظالم. لدي بعض الأسئلة حول الرقابة البرلمانية.

الخبير: تفضل.

الطالب: كيف يمارس مجلس النواب (البرلمان) عملية الرقابة؟



أوراق معرفية في الحوكمة

الخبير: لكي تكون الصورة واضحة لديك: البرلمان مؤسسة حيوية وهو صلة الوصل بين الدولة والمواطنين، ولتحقيق هذا الهدف يقوم النواب بممارسة مسؤولياتهم التشريعية والرقابية بالشكل الذي يعزز قيم الحكم الرشيد.

الطالب: ما هي قيم الحكم الرشيد؟

الخبير: هذه القيم هي المحاسبة والشفافية والمشاركة.

الطالب: حسب معلوماتي ودراستي يجب ان يكون هناك توازن بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.

الخبير: نعم احسنت. إذا فُقد هذا التوازن بين السلطات الثلاث من خلال سيطرة أي سلطة على السلطة الأخرى تضحل المحاسبة وتفقد قيمتها.

الطالب: ما علاقة الشفافية بالحكم الجيد أو الرشيد؟

الخبير: إذا لم يستطع المواطن أو عضو مجلس النواب من الوصول إلى المعلومات الضرورية بكل شفافية يصبح من الصعب اجراء عملية المساءلة.

الطالب: وما المقصود بالمشاركة؟



أوراق معرفية في الحوكمة

الخبير: كنت اظن أنك فهمتها (وهي طائره). المشاركة تعني حق المواطنين بأن يلعبوا دورا مهما في الحياة العامة.

الطالب: يبدو لي ان هذه القيم الثلاثة متداخلة وتكمل احدهما الأخرى.

الخبير: صحيح.

الطالب: انا الاحظ قيام مجلس النواب عندنا باستجواب بعض المسؤولين وتوجيه الأسئلة لهم، وأحيانا التحقيق معهم، فهل هذا هو المقصود بالرقابة البرلمانية؟

الخبير: نعم هذا جزء مهم من الرقابة البرلمانية وعادة ما تتم بعد تنفيذ الموازنة العامة للدولة حيث يطلب البرلمان إيضاحات عن سير عمليات إنفاق المال العام وعن الإيرادات. إن الاستجابات قد تساعد في كشف المخالفات المرتكبة في حال وجودها، وإن المساءلة عن كيفية إنفاق المال العام من اهم الاسس التي يقوم عليها أي نظام سياسي ديمقراطي.

الطالب: إذا كان عضو مجلس النواب غير متخصص في العلوم المالية والاقتصادية ولا يفترض فيه امتلاك تقنيات التخطيط ومتابعة عمليات التنفيذ وخاصة بالنسبة للموازنة العامة للدولة فكيف يستطيع ممارسة الرقابة الاقتصادية أو المالية أو الادارية؟

الخبير: هذا سؤال جيد. على عضو البرلمان ان يكون له مكتب وان يستعين بفريق عمل في الاختصاصات التي ذكرتها لمساعدته في أداء مهمته الرقابية.



أوراق معرفية في الحوكمة

الطالب: ولكن هل يقبل فريق العمل هذا تقديم خدماته مجاناً؟

الخبير: (بلاش ما ينحاش) كما يقول المثل العراقي. ربما يقوم مجلس النواب بتخصيص مبالغ للبحوث والدراسات لمساعدة اعضاءه على القيام بمهام الرقابة على الوجه الصحيح.

الطالب: نلاحظ تأخر إقرار الموازنات العامة للدولة. ما السبب في ذلك؟

الخبير تعددت الأسباب. هناك المصالح الحزبية كما ان البعض يحاولون تخصيص المزيد من التخصيصات لمناطقهم، ولا تنسى الخلافات المستمرة بين المركز والاقليم وبين المركز والحكومات المحلية.

الطالب: يلاحظ بأن فترة مناقشة الموازنة العامة للدولة قليلة نسبياً.

الخبير: نعم. لدى مجلس النواب العراقي الكثير من اللجان الدائمة، فمثلاً بإمكان اللجنة المالية المشاركة في العمل مع وزارة المالية خلال اعدادها للموازنة العامة واستلام الموازنة ودراستها وتحليل أولوياتها قبل عرضها على مجلس النواب لمناقشتها واقرارها. على سبيل المثال، لدينا مشكلة الفقر وعلى مجلس النواب العمل على تأمين أداء أفضل للدولة وتحقيق عدالة توزيع المداخيل للتخفيف من حدة الفقر، وكذلك التركيز على مبادرات التنمية الزراعية وتوفير القروض للفلاحين والمزارعين والتخلص من مدارس الطين واكتظاظ الطلبة في المدارس الابتدائية وتوفير الماء والكهرباء للمواطنين وللصناعة والزراعة ... الخ.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK
www.iraqieconomists.net

أوراق معرفية في الحوكمة

الطالب: المشاكل كثيرة حقاً.

الخبير: نعم، نحتاج إلى دولة قوية والعراق يمتلك الموارد المادية والبشرية اللازمة لتحقيق التقدم والرفاهية.

الطالب: شكراً جزيلاً.

الخبير: الشكر لك.

(*)خبير سابق في غرفة تجارة بغداد

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. 5 آذار 2018

<http://iraqieconomists.net/ar/>